

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(يظاھرہ نجل سعید غدت به ... معاقل علم في ذرا الحق آمنه) .

(إذا شیخ إسلام أضاء سراجہ ... رأیت جللا من سنا الفضل قارنه) .

(فلا یعدم الإسلام جمع علاهما ... ولن یبرحا للدين دأبا میامنه) .

فقال علم الأخلاق أصبت سواء الثغرة وجئت بالرأي الأكمل وعرفت من أين تؤكل الكتف فطبقت
المفصل بالمفصل إلا أن من محاسن الأخلاق ومعالم الإرفاق أن تعودوا بفضلكم وترجعوا بمعروفكم
وبرکم إلى من جرى بکم في التفاخر مجرى الإنصاف وبسط لسان کلمه بما اشتمل علیه کل منکم
من جمیل الأوصاف ثم کان من شأنه أن وصل بالاتفاق والالتئام حبلكم وجمع بالمحل الکريم بعد
التباعد شملکم وذرکم بحسن المصافاة أصل الوداد القديم وتلا بلسان الألفة فيکم (فإذا
الذي بینک وبينه عداوة كأنه ولي حميم) بأن ينتصب کل منکم له شفیعا إلى هذا السيد
الجليل ویكون له وسیلة إلى هذا الإمام الحفیل أن یصرف إليه وجه العناية وينظر إليه بعین
الإقبال والرعاية لیعز في الناس جانبه ویطلع في أفق السعد بعد الأفول غار به ویبلغ من
منتهی أمله ما له جهد ویسعد بالنظر السعيد جده فقد قیل من وقع علیه نظر السعيد سعد .
على أنه أمتع الإسلام ببقائه وبقاء والده وجمع بينهما في دار الکرامة كما جمع لهما
بین طارف المجد وتالده قد فتح له من الترقی أول باب ولا شک أن نظرة منه إليه بعد ذلك
ترقیه إلى السحاب .

(فأزرق الفجر یبدو قبل أبيضه ... وأول الغيث قطر ثم ینسكب) .

فقال علم التاريخ اهبطوا مصرًا فإن لکم ما سألتهم وقرؤا عینا فإلى القصد الجلیل وصلتم
وعلى غاية الأمل و الحمد حصلتم فقد بلوت الأوائل والأواخر وخبرت حال المتقدم والمعاصر
فلم أر فیمن مضی